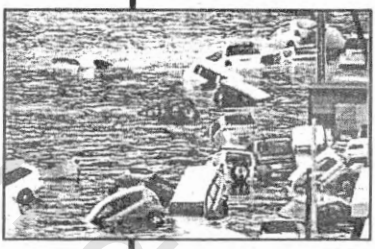

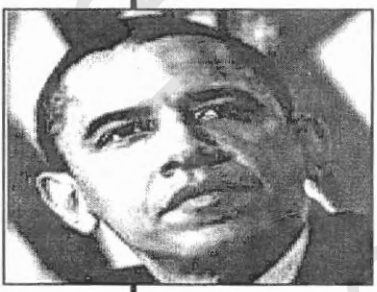

جولة عالمية

obeikandl.com

obeikandl.com

هناك الكثير من الأحداث العالمية التى واكبت فترة الثورة المصرية وما بعدها .. وهى أحداث لها نفس الإيقاع السريع ، ولها نفس الوقع والصدى القوى .. وقد اخترت بعض هذه الأحداث بما يعطى صورة عامة عن أجواء العالم خلال الأربعة أشهر التى زامنت الثورة والفترة التى تلتها ..

الكوارث الطبيعية :

١- زلزال اليابان :

• فى ١١ مارس من عام ٢٠١١ ، ضرب اليابان زالزال عنيف بقوة ٩ ريختر تركز على جزيرة هونشو ، مما خلف أضراراً كبيرة ، ثم تبعته موجات تسونامى عاتية وصلت إلى ارتفاع ١٥ متراً .

• وكان الأثر الأكثر إفزاعاً للعالم هو تأثير الزلزال والموجات البحرية العالية على المفاعلات النووية .. وقد كانت المفاعلات مصممة بحيث تصد موجات المد البحرى حتى خمسة ونصف متر ، مما جعلها لا تقوى على صد الموجات التى بلغت ثلاثة أضعاف الارتفاع الآمن .

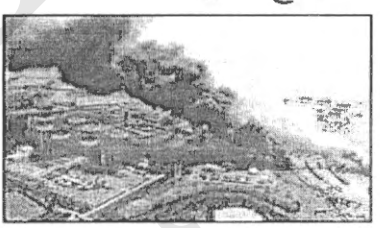

• ورغم أن المفاعلات من ١ إلى ٣ توقفت بشكل آلى عقب الزلزال ، إلا أن مشكلات التبريد فى المفاعلات الثلاثة سببت ارتفاعاً كبيراً فى ضغط المفاعلات .. وبدأ التسرب الإشعاعى فى الأيام التالية ، وزاد تدريجياً ، خاصةً بعد التوابع الزلزالية التى وصلت على ٣٢٠ تابعاً .

• واليابان هى أولى دول العالم فى استخدام الطاقة النووية لتوليد الكهرباء ، إذ تملك ٦٠ مفاعلاً نووياً ، إلا أن كارثة التسرب الإشعاعى جعلها تعيد النظر فى مدى أمان هذه الطريقة لتوليد الكهرباء ، بل إن دول العالم جميعاً أصابها نفس التخوف ، ومن بينها مصر

والتى كانت على أعتاب إنشاء محطات نووية فى منطقة الضبعة .

• وقد تجاوز عدد ضحايا زلزال اليابان وتوابعه وما صاحبه من موجات تسونامى إلى أكثر من ١٥ ألف قتيل ، وما يزيد عن ثمانية آلاف مفقود ، بالإضافة إلى أكثر من مائة ألف تشردوا من منازلهم جراء الكارثة .

• هذا وقد تعدت خسائر اليابان نتيجة الزلزال مائة مليار دولار ، وقد تضررت عدة شركات يابانية عملاقة مثل شركة سونى التى خسرت نحو ٣ مليار دولار ، هذا إلى جانب أن كارثة التسرب النووى التى بلغت درجة خطورة قريبة من كارثة تشيرنوبل يجعل أثرها قد يمتد إلى عدة سنوات .. وقد أعلن وزير الاقتصاد اليابانى أن إعادة إعمار اليابان قد يكلف أكثر من ١٨٤ مليار دولار

٢- عواصف تايلاند وبنجلاديش :

• فى أوائل إبريل من ذات العام اجتاحت تايلاند فيضانات عاتية فى أعقاب هطول أمطار غير موسمية ، وعواصف رعدية واستوائية شديدة .. مما أدى إلى مصرع وإصابة حوالى ١٦٦ شخصاً فى كل من تايلاند وبنجلاديش .

• وقد تسببت الفيضانات فى تدمير آلاف الطرق والكبارى وهدم مئات المتاحف والمدارس وانقطاع التيار الكهربائي ، بالإضافة لتشريد أكثر من ٤٠ ألف شخص

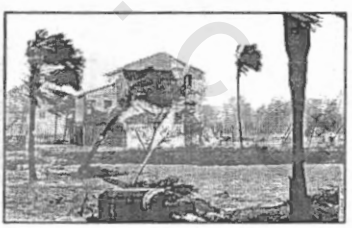

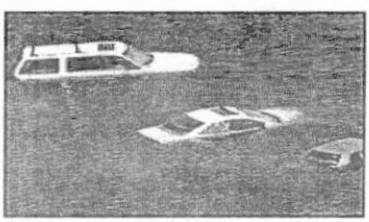

٣- زلازل أخرى :

• حدث فى الشهور الثلاثة الأخيرة عدد من الزلازل فى مناطق متفرقة .. ففى أوائل أبريل ضرب زلزال أندونيسيا بمقدار ٥،٤ ريختر.. وزلزال آخر ضرب المكسيك بلغت شدته نحو ٦،٥ ريختر .. لكن أضرارهما كانت محدودة .

- زلزال آخر فى الصين فى مارس بقوة ٥،٤ ريختر ، راح ضحيته نحو ٢٠ شخصاً .
- زلازل أخرى حدثت ما بين شهرى مارس ومايو فى شيلى ، وتايلاند ، واليونان ، وإيران ، وإنجلترا .
- وفى مصر حدث زلزال محدود التأثير فى أول أبريل من ذات العام .

٤ - إعصار تورنيدو بألاباما :

- فى أواخر شهر أبريل اجتاحت الأعاصير جنوب شرق أمريكا ، ووصلت سرعة الرياح إلى أكثر من ٢٠٠ كيلو فى الساعة ، ودمرت أكثر من ٥٠٠ منزلاً .. وكانت مدينة ألاباما هى الأكثر تضرراً ، حيث قتل بها حوالى ٢١٠ شخصاً ، وأصيب حوالى ١٧٠٠ بجروح .
- ووصلت الأعاصير إلى عدد من الولايات الأخرى ، مثل تينيسي وميسيسيبى وجورجيا وأوركانسو وفيرجينيا .. بما خلف نحو مائة قتيل آخرين .
- بلغ حجم الأضرار ما يتراوح بين ٢ إلى ٥ مليارات دولار ، تبعاً للمصادر الصحفية .. إلا أن بعض المصادر ترجح أن شركات التأمين وحدها قد تخسر اكثر من ٢٠ مليار دولار .

- وفى ٢٣ مايو اجتاحت الأعاصير غرب أمريكا مما أدى إلى وفاة ٨٩ فى ميسورى ... وذكر الخبراء أن نحو ٤٦ إعصاراً ضربوا ٩ ولايات فى غرب ووسط أمريكا .
- وهكذا ارتفع عدد ضحايا الأعاصير كما جاء فى أخبار يوم ٢٥ مايو إلى نحو ١٥٠٠ قتيل ، وأكثر من ٢٠٠٠ مبنى دمروا .
- وهناك مخاوف أمريكية من كوارث متتابعة أخرى ، لعل أهمها وأخوفها هو

تسونامى أمريكا .. إذ أن بعض الدراسات الأمريكية قد دلت على أن جزر الكنارى المواجهة للمغرب قد تتعرض لبركان يكون من جرائه غرق جزء كبير من هذه الجزيرة فى المحيط مخلفةً موجات هائلة تضرب أغلب سواحل أمريكا بارتفاع قد يصل إلى ٥٠ متراً.

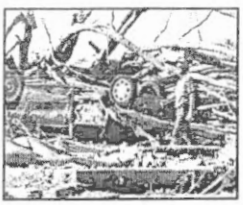

٥ - مخاوف الكوارث والأعاصير الشمسية :

• كثيرون لم يسمعوا بما أسمته وكالة ناسا الفضائية بكوكب « نيبيرو » ، وهو كوكب هائل الحجم يدور حول الشمس دورة واحدة كل ٤١٠٠ سنة .. وقد أشارت الدراسات إلى احتمالية اقتراب هذا الكوكب من الأرض اقتراباً شديداً ، بما يسبب تأثيرات مغناطيسية مدمرة ، قد تصل إلى حد انعكاس قطبية الأرض ، بما يسبب دماراً هائلاً عاماً .

• دراسات أخرى كثيرة تنذر العالم بكوارث متعاقبة تزداد وطأةً عاماً بعد عام إما بسبب ظاهرة الاحتباس الحرارى ، أو بسبب الانهيارات الجليدية الهائلة عند القطبين ، أو بسبب التغيرات المناخية التى قد تسبب دخول العالم فى عصر جليدى جديد .

• ولعل أقرب وأخوف الدراسات الفلكية هو ما حذرت منه وكالة ناسا الفضائية من أن العالم يقترب من حدوث عواصف شمسية تسبب أضراراً جسيمة فى مناطق متفرقة من العالم ، وأن هذه العواصف قد تحدث فى أعوام قريبة .. ونسأل الله العفو والعافية .

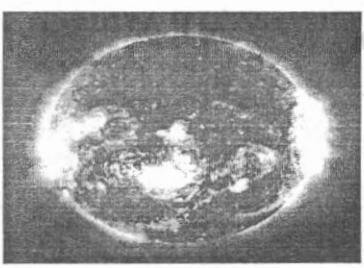

ثورات البلدان العربية :

ليبيا :

• فى ١٧ فبراير ٢٠١١ خرج آلاف المتظاهرين الليبيين تلبيةً لدعوة للتظاهر جاءت على صفحات الفيس بوك والتويتر كنتيجة لما حدث من قمع الشرطة لمن تظاهروا فى بنغازى للإفراج عن معتقلين يوم ١٥ فبراير .

• وبعد سيطرة المتظاهرين على بنى غازى ، واستقالة وزير العدل / مصطفى عبد الجليل ، الذى شكل فيما بعد مجلساً وطنياً مؤقتاً لإدارة أمور المعارضة الليبية واعترف به عدد من دول الغرب .. بما أدى إلى تصاعد فتيل الأزمة .

• بدأ القذافى مباشرةً فى الاستعانة بقوات أفريقية من الميليشيات والمرتزقة من خارج البلاد لمجابهة الثوار من أبناء بلده ، وهدد الليبيين من معارضيه بتتبعهم فى أنحاء ليبيا : « زنقة زنقة ، ودار دار » على حد تعبيره الشهير .

• فى ١٨ مارس وافق مجلس الأمن على مشروع قرار فرض الحظر الجوى على ليبيا .. وصار القتال سجالاً بين قوات القذافى فى الغرب ، وقوات المعارضة فى الشرق ، وعلى مشارف طرابلس فى الغرب .

• مدينة مصراتة القريبة من طرابلس التى تحصن بها القذافى كانت هى أكثر المدن التى عانت من حروب الكرّ والفرّ بين الجانبين .

• مع استمرار هجوم قوات الناتو على قوات القذافى دون نتائج ملموسة ، بدأ الشك العالمى يتزايد فى حقيقة نوايا الغرب تجاه الأزمة الليبية ، وأنهم ينوون استغلال الأزمة لتحقيق مصالح اقتصادية وسياسية من أهمها البترول ، وتقسيم ليبيا .

• والآن وبعد أكثر من ٣ شهور منذ اندلاع ثورة ليبيا وحتى الآن لا يزال القذافى جاثماً على صدور الليبيين لا يريد أن يتركهم إلا على جثته !

اليمن :

• انطلقت يوم الجمعة ١١ فبراير عام ٢٠١١ الثورة اليمنية وهو اليوم الذي أطلق عليه اسم «جمعة الغضب» (وهو يوم سقوط نظام حسني مبارك في مصر) ، كجزء من موجة الاحتجاجات العارمة التي اندلعت في الوطن العربي والتى نجحت فى الإطاحة بزعيمين عربيين سابقين فى مصر وتونس ، هما مبارك وزين العابدين .

• قاد هذه الثورة الشبان اليمنيون إلى جانب أحزاب المعارضة مطالبين بتغيير نظام الرئيس علي عبد الله صالح الذي يحكم البلاد منذ ٣٣ عاماً .

• وقد اجتمعت جبهات المعارضة فى تكتلات سياسية تهدف لتوحيد الجهود ضد الرئيس اليمنى ، ومن أهم هذه التكتلات : « أحزاب اللقاء المشترك السبعة » ، والحوثيين ، وتكتل الحراك الجنوبى الذى كان يسعى للانفصال عن اليمن منذ سنوات .

• عدد كبير من القيادات فى الجيش والحزب الحاكم قدموا استقالاتهم وانحازوا لجبهة الثوار ، ورغم هذا لم يستجب الرئيس اليمنى لمطالب الثوار بتنحيه .. وعدد آخر من المبادرات الخليجية سعت للحل الدبلوماسي ، ولكن على عبد الله صالح كان يراوغها ، ويعطى وعوداً وقرارات كاذبة بالاستجابة لهذه المبادرات ، ثم يتنصل منها ويظل على تمسكه بالسلطة .

• كل هذا جعل اليمنيين يتمسكون أكثر بضرورة تنحى صالح ، برغم التصريحات التى بادر بإعلانها فى الثانى من فبراير بعدم ترشحه لفترة رئاسية أخرى ، وبعدم توريثه للسلطة لولده ، لكن الشعب صار لا يثق بوعود صالح المراوغة.

• وقد استخدم الرئيس اليمنى كل ما فى جعبته من أساليب لإخماد الثورة وإطالة فترة حكمه لأقصى مدى .. فقام بإعلان حالة الطوارىء ، ثم أقال الحكومة ، ثم ماطل بالخوض فى مبادرات خليجية ويمنية لا طائل منها سوى التسويف والالتفاف على مطالب الشعب .

سوريا :

• فى ١٥ مارس ٢٠١١ انطلقت انتفاضة الشعب السورى ضد ممارسات القمع والفساد السياسي للنظام السورى ورفعت شعار : (حرية ، حرية) ، لكن قوات الأمن السورى بادرت المحتجين بطلقات الرصاص .. مما جعل الشعار يصبح : (الشعب يريد إسقاط النظام) .

• وفى ١٨ مارس انتفضت مدينة درعا باحتجاجات عالية النبرة قابلتها قوات الأمن بإطلاق النار مما أدى لتساقط مزيد من الشهداء ، فازدادت التظاهرات وازداد معها القمع الأمنى ، وتم إقالة محافظ درعا ، وفى النهاية اضطر بشار الأسد لحصار درعا بالدبابات .

• وفى خلال الفترة من ٢٥ مارس وحتى أواخر أبريل انطلقت مظاهرات حاشدة فى كل أنحاء سوريا فمزقوا صور بشار ، وحطموا تماثيل حافظ الأسد .

• وبعكس اليمن ، وبحكم قرب سوريا من إسرائيل وأمنها ، كانت الاستجابة الأمريكية سريعة للغاية ومنذ اليوم الأول للانتفاضة السورية ، وتم فرض عقوبات دولية ضد النظام السورى بشكل عاجل وسريع ومثير للريبة ... وكان آخر هذه العقوبات ما قرره الأوربيون فى أواخر مايو من حظر سفر بشار الأسد و٩ قيادات سورية إلى أوربا وتجميد ثرواتهم .

• وفى تصاعد خطير للأزمة أعلن الجيش انحيازه للنظام الحاكم ضد الشعب السورى ، وبدأ بشار على إثر ذلك فى تصعيد أساليب القمع والعنف ، فاستخدم الدبابات ضد المدنيين ، وقام بقتل من يرفض إطلاق النار ، واستخدم أسلوب التعتيم الإعلامى ، بحيث تجاهل الإعلام السورى الرسمى التظاهرات وهمشها .

• واستخدم بشار الأسد نفس أسلوب حسنى مبارك فى تقديم تنازلات فى شكل إصلاحات سياسية شكلية لامتصاص التظاهرات ، فقام بالإفراج عن بعض المعتقلين ، وأقال الحكومة ، وألغى حالة الطوارئ ، وأصدر قانونًا للأحزاب السياسية وللإعلام ، وأعاد المنقبات للمدارس ، وشكل لجنة لإعداد قانون للإنتخابات .. لكن لم يستجب الشعب السورى لكل هذه المحاولات .

• وما زلنا ننتظر انتصار الثورة فى هذه البلدان العربية الثلاثة التى ما زالت ترزح تحت وطأة جبروت أنظمة ظالمة غاشمة .

أمريكا وإسرائيل :

• قبل عام ٢٠١١ كان الأمن الإسرائيلى مستتباً ، ونتينياهو ماضٍ فى خططه الاستيطانية دونَ اكتراث لمعارضة أحد .. ثم تغيرت الأحوال فى شهور قليلة ، وصارت إسرائيل حبيسة مخاوفها من ربيع الثورات العربية التى اجتاحت معظم أنحاء الشرق الأوسط .

• ولعل خوف إسرائيل لا يكمن فقط فى تغيير الأنظمة الحاكمة ، بقدر ما يكمن تخوفها من تغير الشعوب .. فحتى لو لم تنجح الثورات فى إسقاط الأنظمة الحاكمة ، فقد نجحت الشعوب فى تهديد الأنظمة العربية بما يضطر الحكام العرب إلى إجراء إصلاحات جذرية إن هم أرادوا البقاء والاستمرار فى الحكم .

• وكنتيجة حتمية لما حدث فى مصر من سقوط الدرع الأول لأمن إسرائيل ممثلاً فى الرئيس مبارك (وهذا ما اعترفت به إسرائيل نفسها حكومةً وشعباً ، بل وظهر فى طلبها العفو عن مبارك فى أواخر مايو) .. بدأت الضربات السياسية الموجعة ضد إسرائيل ، وكان أولها هو اتفاق المصالحة الفلسطينى ، ثم الدعوة لانتفاضة فلسطينية ، ثم الدعوة لإنشاء دولة فلسطينية على حدود ٦٧ والتى حظيت بتأييد عالمى حتى أوباما نفسه صرح بحق فلسطين فى ذلك .

• لقد صار الحال الإسرائيلي هكذا : (دول الجوار ثارت شعوبها على حكامها ،

ونالت هذه الشعوب حريتها جزئياً أو كلياً بما يضطر إسرائيل إلى إعادة حساباتها فى مدى أمن حدودها .. وإيران تسعى بكل جهدها لكسب هذه الجولة على حساب إسرائيل .. بالإضافة للتهديد الفلسطيني الداخلى الدائم ، والذى تضاعف بعد الوفاق بين حماس وفتح) لقد حوصرت إسرائيل من كل اتجاه وإن لم تعترف بعد بهذا .

• فى آخر تصريح لنتنياهو حول الاحتجاجات السورية أكد أن الردود كلها غير ملائمة ، وأبدى ارتباكاً واضحاً فى موقفه .. وهذا يعطى صورة واضحة للأزمة السياسية فى إسرائيل .

• وأمريكا ليست أفضل حالاً من طفلها المدلل إسرائيل .. فقد اجتمعت آراء المحللين السياسيين على تخبط الإدارة الأمريكية فى سياساتها نحو الأحداث المتلاحقة فى الشرق الأوسط .. وجاءت خطابات أوباما إما متأخرة أو عامة ممسكاً العصا من المنتصف .. وأضيف إلى أزمة أوباما الخارجية ، أزمات أخرى داخلية مثل الكوارث الطبيعية والأعاصير التى ضربت غرب وجنوب أمريكا وخطر التسرب الإشعاعى .. هذا إلى جانب الأزمة الأمنية الناتجة من تخوف أمريكا من ضربات موجهة من تنظيم القاعدة ، بعد اغتيال أسامة بن لادن فى مطلع شهر مايو .

أخبار عالمية منوعة :

١- الزفاف الملكى البريطانى :

فى ٢٩ أبريل تابعت وكالات الأنباء العالمية والفضائيات والصحف زفاف الأمير البريطانى ويليام تشارلز ابن ولى عهد بريطانيا على كيت ميدلتون .. وحاز هذا الزفاف على اهتمام العالم لكون العروس من عامة الشعب كما كان الحال مع الأميرة (ديانا) التى اغتيلت فى ظروف غامضة قبل إتمام زفافها الملكى .. ولعل هذا ما جعل العائلة المالكة تتجاهل منح لقب أميرة لكيت ميدلتون ... وقد جاء خبر اغتيال بن لادن بعد هذا الزفاف بأيام فطغى على اهتمام العالم بحيث انزوى خبر الزفاف الملكى إلى الظل .

٢- حادثة حرق المصحف :

القس الأمريكي الملعون الذى أحرق المصحف فى مطلع شهر أبريل والذى يدعى «تيرى جونز » ، بل وطالب بمحاكمة المصحف ، ودعا إلى حرب ضد الإسلام .. كل هذا وأمريكا تشاهد متفرجة .. مما دعى القس المتطرف إلى إعادة الدعوة لحرق المصحف مجدداً فى ٢١ أبريل .. سبب بجريمته موت مائة شخص خلال المظاهرة الاحتجاجية التى قامت فى أفغانستان للتنديد بما ارتكبه من فعلة شنيعة .. وما زالت الحرب على الإسلام مستمرة من جانب 'مريكا' وحلفائها ، وإن كانوا يسمونها بغير اسمها .

٣- فرنسا وقانون منع النقاب :

بدأت فرنسا فى تطبيق هذا القانون فى ١١ أبريل ٢٠١١، وبدأت الشرطة الفرنسية

على إثر القانون فى القيام بحملات اعتقال للسيدات اللاتى يرتدين النقاب .. وهذا القانون الذى دافع عنه رئيس الوزراء الفرنسي بشدة يقضى بغرامة كبيرة ضد ارتداء النقاب فى الأماكن العامة .

- ويكيليكس والفيس بوك :

لعب الإنترنت دوراً سياسياً كبيراً فى السنوات الأخيرة .. وربما كانت البداية فى أمريكا ، حيث فاز الرئيس الأمريكي ذو الأصول الزنجية « أوباما » بمقعد الرئاسة بفضل إجادته استخدام الإنترنت فى حملاته الانتخابية ..

ثم جاء موقع ويكيليكس ليسبب أزمات سياسية كبيرة فى كثير من دول العالم ، بسبب الوثائق السرية ، والحقائق الخفية التى ينشرها هذا الموقع على الملأ ..

وفى الشهور الأخيرة صار للموقعين الأليكترونيين للتواصل الإجتماعى : (فيس بوك ، وتويتر) دورٌ خطيرٌ فى تعبئة الجماهير للقيام بالمظاهرات الاحتجاجية ، التى نجحت فى الإطاحة بعدد من الزعماء العرب .

٥- ساحل العاج :

تابعنا على الفضائيات خلال أحداث الثورة المصرية ، ما حدث فى كوت دى فوار من صراع على السلطة بين رئيسها المنتخب والمعترف به دولياً : (الحسن واتارا) ، وبين الرئيس المنتهى ولايته والذى رفض التخلى عن الحكم : (لوران جباجبو) رغم نتيجة الانتخابات التى أطاحت به .. وفى ١١ أبريل تم القبض على الرئيس المخلوع جباجبو واعتقاله .

٦- أسعار البترول والذهب والدولار :

مع أحداث الثورات العربية حدث تأرجح فى أسعار هؤلاء الثلاثة ..

وفى مصر شعرنا بهذه الاضطرابات خاصةً فى سعرى الدولار والذهب .. حتى أن الزيادة المتصاعدة الكبيرة فى أسعار الذهب أدت إلى ظهور إعلانات ودعاوى لبيع المشغولات الذهبية لحديثي الزواج بالتقسيط بضمان البنك !

٧- عدوى المظاهرات تنتقل لأوربا :

فى ١٥ مايو بدأت الاحتجاجات تجتاح أسبانيا بسبب الركود الاقتصادى والبطالة .. وقد قابلت الحكومة الأسبانية هذه المظاهرات بنفس الطريقة القمعية المعتادة ، إذ أصدرت اللجنة القومية المشرفة على الانتخابات قراراً يقضى بعدم مشروعية هذه المظاهرات ... مما أدى إلى تصاعد حدة التظاهرات واستمرارها ، بحيث وصل عدد المحتجين بعد أسبوع من المظاهرات إلى ٢٥ ألفاً فى مدريد وحدها ، بخلاف المدن الأخرى .. وكان موقع تويتر هو البطل الخفى الذى قام بحشد هذه الأعداد الكبيرة للقيام بالتظاهرة .

انتهى الكتاب بفضل الله

د. محمود نبيل محمود
Email : mnobel78@yahoo .com